الخطاء يقال فيها المشالة والضاد فيها الساقطة ولا ينال حروف
المعجم على غير حروف العربية وكان عند السابقين النقط والشكل بمعنى
واحد ولذلك قال الحافظ الجلال السيوطي في المزهر اول من نقط
المصحف ابو الاسود الدؤلي فيكون المراد بالنقط الشكل لا النقط
ازواجا وافرادا المميز بين الحرف المعجم والمهمل لما سياتي ان الواضع
للنقط نصر الليثي قلت وانما كان النقط والشكل بمعنى واحد عند
السابقين لان الشكل كان بالنقط حين وضعه ابو الاسود الى ان
نقله العلامة الخليل بن احمد الى هذه الصورة كما سياتي واعلم انه ليس
في غير الحروف العربية نقط الا ما ندر بخلاف العربية فان الاكثر منها
منقوط وقد كان المتقدمون لا يشكلون الحروف ولا ينقطونها للاستغناء
عن ذلك لكونهم عربا لا يعرفون اللحن ثم لما اختلط العرب بالعجم وتغيرت
السنتهم وتولى زياد ابن ابيه العراقيين ايام معاوية بعث الى
ابي الاسود الدؤلي ان عمل شيئا يكون اماما تنتفع به الناس
ويعرب به كتاب الله فاستعفاه من ذلك الى ان سمع قارئا
يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام فقال
ما ظننت ان امر الناس صار الى هذا وفي بعض الروايات فقال
عز وجه الله ان يبرأ من رسوله فرجع الى زياد وقال انا
افعل ما امر به الامير فليبغني الامير كاتبا لقنا ليفعل ما اقول
فاتي به فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف
فانقط نقطة على اعلاه وان ضممت فمي فانقط نقطة بين
يدي الحرف وان كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف فان
اتبعت لي شيئا من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين ففعل
ذلك واما بقية الشكل كالشدة والمدة والقطعة والصلة
فلا يستفاد انه من وضعه ولعل الذي كمله الامام خليل بن احمد
الفراهيدي واضع علم العروض حين نقل الشكل من النقط

الى ما هو عليه

الى ما هو عليه الآن اي نصر بن عاصم الليثي حين وضع النقط افرادا
وازواجا لما امره الحجاج بن يوسف الثقفي بوضع النقط حين
كثر التصحيف بالعراق ثم الحروف التي تكتب بالعربية معروفة
المنقوط منها خمسة عشر والباقي غير منقوط وكل ذلك معروف
والخفاء ضد الوضوح والمبتدى الذي لم تكن له ملكة في قراءة
الكتاب وانما اختير انه يشكل الحرف خوفا من الغلط في فهم الحرف
وفهم من قول الناظم انه لا يشكل الا المشكل وهو الصواب والاولى
الاتم وفي البيت عيب التضمين وقد سبق الكلام عليه والفاء
في فبالجيم للتعليل والمعنى لانه يحصل الالتباس بالجيم وقوله الحاء
معطوف على المهمل وهذان اللفظان اعني الجيم والحاء اسمان
له وجه وكذا يقال في بقية حروف الهجاء كما في شرح الشيخ خالد
على الاجرومية وقد اختار شيخنا الناظم النقط اسفل المهمل
تبعا للجمع منهم الحافظ السيوطي قال العلامة البلقيني يستدل
لذلك بما رواه المرزباني وابن عساكر عن عبيد بن اوس الغساني
قال كتبت بين يدي معاوية كتابا فقال لي يا عبيد ارقش كتابك
~~قلت وما رقشه~~ فاني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا معاوية ارقش كتابك قلت وما رقشه يا امير
المؤمنين قال اعط كل حرف ما ينوبه من النقط قال البلقيني فهذا
عام في كل حرف واختلف في كيفية نقطها فقيل يجعل تحت
الدال والراء والسين والصاد والطاء والعين النقط الذي
في نظائرها واختلف في نقط السين من تحت فقيل كصورة النقط
من فوق وقيل لا بل يجعل من فوق كالاثافي ومن اسفل مبسوطة
صفا واما المتاخرون فقد اختاروا خلاف ذلك فلا ينقطون
الا المنقوط وهو معلوم كما هو مشاهد وال في الحرف اما للاستغراق
او للجنس وقد للتحقيق ثم اعلم ان الاصل كتابة اللفظ بحروفه

Copyright © King Saud University